14287 ـ آداب زيارة القبور

السؤال

إذا أردت أن أزور قبر أبي فماذا أفعل ، ما هي آداب زيارة المقابر ، هل هناك أي أمور تنبغي مراعاتها.

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

تشرع زيارة القبور للاتعاظ بها وتذكر الآخرة ، شريطة أن لا يقول عندها ما يغضب الرب سبحانه وتعالى ، كدعاء المقبور والاستغاثة به من دون الله تعالى ، أو تزكيته ، والقطع له بالجنة ، ونحو ذلك .

والمقصود من زيارة القبور شيئان :

أ ـ انتفاع الزائر بذكر الموت والموتى ، وأن مآلهم إما إلى جنة وإما إلى نار ، وهو الغرض الأول من الزيارة .

ب ـ نفع الميت والإحسان إليه بالسلام عليه ، والدعاء والاستغفار له ، وهو خاص بالمسلم ، ومن الأدعية :

(السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين ، وإن شاء الله بكم لاحقون ، أسأل الله لنا ولكم العافية) .

ويجوز رفع اليدين في الدعاء . لحديث عائشة رضي الله عنها قالت : (خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ، فأرسلت بريرة في أثره لتنظر أين ذهب ، قالت : فسلك نحو بقيع الغرقد ، فوقف في أدنى البقيع ثم رفع يديه ، ثم انصرف ، فرجعت إلى بريرة ، فأخبرتني ، فلما أصبحت سألته ، فقلت ، يا رسول الله أين خرجت الليلة ؟ قال : (بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم) .

ولكنه لا يستقبل القبور حين الدعاء لها ، بل الكعبة ، لنهيه صلى الله عليه وسلم عن الصلاة إلى القبور والدعاء مخ الصلاة ولبها ، كما هو معروف فله حكمها ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : (الدعاء هو العبادة) ، ثم قرأ : (وقال ربكم ادعوني أستجب لكم) .

ولا يمشي بين قبور المسلمين في نعليه . فعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (لأن أمشي على جمرة أو سيف ، أو أخصف نعلي برجلي ، أحب إلي من أن أمشي على قبر مسلم ، وما أبالي أوسط القبور قضيت حاجتي أو وسط السوق) رواه ابن ماجه (1567) .

نسأل الله العلي القدير أن يرحم موتانا وموتى المسلمين .